

## المقدمة الثالثة

### أنواع المشروعات من حيث الملكية:

#### - مشروعات عامة:

وهي المشروعات التي تعود ملكيتها للدولة وبالتالي يعود النفع منها على جميع أفراد المجتمع ويتحمل جميع أفراد المجتمع الخسارة إذا منيت هذه المشروعات بالخسارة.

#### - مشروعات خاصة:

وهي المشروعات التي يمتلكها القطاع الخاص أو أفراد من المجتمع وبالتالي تعود الأرباح أو الخسائر على ملاك هذه المشروعات.

#### - مشروعات مشتركة:

وهي المشروعات التي تعتمد ملكيتها على المشاركة بين القطاع العام ممثلاً في الدولة والقطاع الخاص. وتأتي أهمية هذا التقسيم في دراسة المشروعات نظراً لأن المشروعات الفردية والتي تعود ملكيتها للأفراد يكون هدفها الأول هو تحقيق الأرباح أو العائد المالي لاستثماراتهم، أما المشروعات المملوكة من قبل الدولة - أي المشروعات العامة - فالهدف منه ليس تحقيق الأرباح بل تحقيق المنفعة لمجموع أفراد المجتمع، فالمعيار الاقتصادي أو المنفعة العامة هي التي تحدد جدوى المشروع.

### أنواع المشروعات من حيث النشاط الاقتصادي:

#### - مشروعات القطاع الأولي:

وتشمل مشروعات استغلال الأراضي الزراعية أو استصلاح الأراضي أو استخراج المعادن والثروات الطبيعية.

#### - مشروعات القطاع الصناعي:

وتشمل مختلف المشروعات المنتجة للسلع مثل المشروعات الصناعية الخفيفة والمشروعات الصناعية الثقيلة.

#### - مشروعات قطاع الخدمات:

ويشمل مشروعات خدمات السياحة ومشروعات الطرق أو وسائل الاتصالات ومشروعات التعليم والطاقة والمياه والصرف الصحي.

### تحليل المشروعات:

يقصد بمفهوم تحليل المشروعات إجراء الدراسات التفصيلية المتعلقة بجميع الجوانب المختلفة للمشروع وتتضمن هذه الدراسات:

- دراسة الجوانب التسويقية للمشروع.
- دراسة الجوانب الفنية والهندسية.
- دراسة الجوانب التمويلية وتحديد إجمالي الاستثمار المطلوب وخطه التمويل.
- التحليل المالي وحساب مؤشرات الربحية للمشروع.
- التحليل الاقتصادي وحساب مؤشرات المنافع الاجتماعية.

### دراسة الجدوى:

تعتبر دراسة الجدوى لأي مشروع بمثابة تقرير تفصيلي يتناول وصف عناصر المشروع وتحليل لكافة الأنشطة المختلفة له بحيث توفر للقائمين على المشروع المعلومات اللازمة عن الجوانب الفنية والتسويقية والمالية والاقتصادية بما يمكنهم من اتخاذ القرار الاستثماري للمشروع.

### التقييم القبلي للمشروعات:

يقصد به تقييم المشروع قبل التنفيذ بهدف اتخاذ قرار تنفيذ المشروع، وتستهدف عملية تقييم المشروع مراجعة دراسة الجدوى ومؤشراتها المالية والفنية والاقتصادية والتنظيمية. وعادة ما تكون الجهة التي تقوم بتقييم المشروع إما المستثمرين أو الجهة الممولة للمشروع مثل البنوك أو جهات أخرى مثل الحكومة والجهات التنظيمية والرقابية التابعة لها.

### التقييم البعدي أو متابعة المشروعات:

يقصد بمتابعة المشروعات دراسة مؤشرات المشروع بعد إتمام مراحل التنفيذ وبداية الإنتاج وتقوم بهذه الدراسة الجهة المالكة للمشروع أو الجهات التي ساهمت في تمويل المشروع. ويكون الهدف من هذه الدراسة هو مقارنة أداء المشروع الفعلي مع ما كان عليه الوضع في دراسة الجدوى وعملية التقييم، إذ أن المعطيات التي اتخذت على أساسها قرار إنشاء المشروع قد تختلف بعد التنفيذ الفعلي. لذلك فإن المنافع الحقيقية للمشروع لا تكتشف إلا بدراسة أداء المشروع بعد التنفيذ، ولا شك أن التحليل الذي تظهره دراسة متابعة وتقييم أداء المشروعات بعد التنفيذ توفر معلومات قيمة للمسؤولين عن اختيار المشروعات أو الجهات التمويلية، كما تؤدي هذه الدراسات إلى اكتشاف الآثار الايجابية أو السلبية لتنفيذ المشروع، مما يوفر فرصة كبيرة لتلك الجهات لتصحيح معاييرها عند اختيار المشروعات.

**علاقة المشروعات بالمجتمع المحيط:**

يعتبر موضوع علاقة المشروع والمجتمع الذي يحيط به موضوعاً مهماً من عدة نواحي، منها معرفة أثر المشروع على الاقتصاد القومي وإذا كان مشروعاً عاماً أو مشروعاً خاصاً، كذلك علاقة المشروع بمصادر المدخلات وهل يستخدم المشروع مواد خام محلية أم غير ذلك، كذلك علاقات المشروع التنظيمية فإذا كان مشروعاً عاماً فهل يتبع إحدى الوزارات أو الهيئات العامة، ثم علاقة المشروع بالمستفيدين من إنتاجه أو خدماته وجمهور المستهلكين أو المنتفعين. وفي ضوء ذلك يتم دراسة النقاط الآتية:

- دراسة أهمية المشروع في إطار الاقتصاد القومي.
- دراسة علاقة المشروع بالمنظمين سواء كان مشروعاً عاماً أم خاصاً.
- دراسة علاقة المشروع بالمولين.
- دراسة علاقة المشروع بمصادر المواد الخام.
- دراسة علاقة المشروع بالمنتفعين من إنتاجه وخدماته.

**دورة المشروع Project Cycle**

يمر المشروع بدورة تسمى دورة المشروع وهذه تشمل:

**1- مرحلة تحديد المشروع Project Identification :**

يبدأ المشروع بفكرة معينة تركز على فرضيات متباينة تختلف باختلاف الجهة التي ستوظف استثماراتها فيه، ففي حالة الأفراد تكون الفرضية الأساسية هي تحقيق عائد يتناسب مع حجم المال المستثمر على أن تكون مقترنة بإنتاج سلعة يحتاج إليها المستهلك، وقد تكون أساسية أو كمالية. وهنا يقوم المستثمر الفرد بتقييم الوضع من وجهة نظر فردية بحتة. فشاغله الأول هو الحصول على الربح أو على عائد يتناسب مع حجم رأس ماله المستثمر. ولتحقيق هذا الهدف يقوم بفحص البدائل المتوفرة التي يمكن أن يستثمر أمواله فيها بحيث يتم في النهاية تفضيل الخيار الذي يعود عليه بأقصى منفعة ممكنة. وفي عملية التقييم التي يجريها المستثمر الفرد لا يولي اهتماماً كبيراً لأثر المشروع على الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية إلا إذا كان ذلك المشروع يفرز بعض الفوائد التي يستفيد منها الاقتصاد القومي والمجتمع بطريق الصدفة. وهذا لا يعني أن كل المشاريع التي يقوم بها الأفراد (الباحثون عن أقصى منفعة ممكنة) لا يستفيد منها المجتمع والاقتصاد القومي، فهناك العديد من المشاريع الفردية التي تتماشى مع احتياجات تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، ولكن إذا كان هناك تضارب بين الربحية الفردية والجماعية فإن المستثمر الفرد يأخذ الربحية الفردية كعامل محدد لاختيار البدائل.

أما في حالة المجتمع فإن فكرة إقامة مشروع ما تتبع أساسا من مدى حاجة المجتمع إليه بغض النظر في بعض الأحيان عن ربحيته، فقد يتطلب الأمر استيطان منطقة صحراوية بغض النظر عن مدى الخسارة المادية التي سيتحملها المجتمع من أجل تحقيق غرض دفاعي مثلا، وعموما ينظر المجتمع من وراء إقامة وتنفيذ مشاريعه إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:

✓ إشباع متطلبات أساسية للمجتمع كإنتاج سلعة ضرورية.

✓ خلق فرص عمل جديدة.

✓ إحلال واردات أو تحقيق اكتفاء ذاتي أو خلق قدرة تصديرية.

✓ إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع.

✓ أية أهداف أخرى يرى المجتمع أنها في صالحه.

## 2- مرحلة إعداد المشروع Project Preparation

وهذه تتضمن إعداد الدراسات اللازمة لفحص إمكانية تنفيذ المشروع على الطبيعة، وهذا يتطلب إعداد عدد من الدراسات المتداخلة التي تحتاج إلى سيل كبير من المعلومات والخبرات الفنية والإدارية، وهذه الدراسات يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع تشمل ما يلي:

⊕ دراسة الجدوى الفنية Technical Feasibility Study

⊕ دراسة الجدوى التمويلية Financial Feasibility Study

⊕ دراسة الجدوى الاقتصادية ومؤشرات الربحية التجارية Economic Feasibility Study

⊕ دراسة الجدوى الاجتماعية Social Feasibility Study

⊕ دراسة الجدوى البيئية Environmental Feasibility Study

⊕ دراسة الجدوى التسويقية

## 3- مرحلة تقييم المشروع قبل التنفيذ Project Assessment:

بعد أن يتم إعداد دراسات الجدوى المذكورة سابقا، تقوم الجهة صاحبة المشروع بتقديمها إلى الجهات الممولة سواء أكانت محلية أم أجنبية والتي بدورها تقوم بمراجعة وتقييم هذه الدراسات، وقد يتطلب الأمر إجراء دراسات تكميلية أو إجراء بعض التعديلات على الدراسات السابقة لتكتمل الصورة العامة للأثار المترتبة على إقامة المشروع، وعلى ضوء تلك الدراسات وتقييمها يتم إقرار تمويل المشروع أو إجراء بعض التعديلات عليه أو رفضه. وهذا عادة ما

يجري في حالة المشاريع العامة الكبيرة التي تنفذها الدول بتمويل من المؤسسات الدولية، إذ يطلب من إحدى الشركات الاستشارية ذات الخبرة الجيدة إعداد دراسات الجدوى وتقديمها لكل من صاحب المشروع والجهة المقترحة للتمويل ثم تقوم الأخيرة بمراجعة وتقييم هذه الدراسات لتقرر موقفها من المشروع.

كما في حالة المشاريع الزراعية بشقيها (النباتي والحيواني) التي تمولها مؤسسات الإقراض المحلية فالوضع قد يختلف بعض الشيء، إذ يتقدم الفرد صاحب المشروع للجهة الممولة بطلبه مع دراسة أولية عن تصورات، وإن كان من الصعب على الفرد العادي تقديم صورة تحليلية كاملة عن المشروع المقترح إلا أن تصورات، يمكن أن تصلح كمنطلق لإجراء الدراسة الشاملة. وهنا لا بد وأن يتوفر في مؤسسات الإقراض الزراعي المحلية الفنيون والاقتصاديون القادرون على إجراء الدراسات التحليلية اللازم (في مقابل بيوت الخبرة في مؤسسات التمويل العالمية) للخروج بنتائج يعتمد عليها كل من المقرض والمقترض لاتخاذ القرار السليم.

#### 4- مرحلة تنفيذ المشروع Project Implementation:

بعد أن تستكمل الدراسات ويتقرر تنفيذ المشروع توضع خطة زمنية يتحدد من خلالها أسلوب التنفيذ والتمويل، بحيث يتناسب تمويل إقامة المشروع مع خطوات تنفيذه ويكون هناك في العادة إشراف ومراقبة من الجهة الممولة بحيث تعد تقارير عن المراحل التي يتم تنفيذها، وقد يتطلب الأمر إجراء بعض التعديلات على الخطط المرسومة في ضوء التجربة والتطبيق على الواقع، وقد يلزم أيضا تعديلات في حجم وخطة التمويل. وبقدر ما تكون الدراسات الأولية دقيقة ومطابقة للواقع بقدر ما تكون التعديلات في خطة التنفيذ طفيفة.

#### 5- مرحلة تقييم المشروع بعد التنفيذ Project Evaluation:

وهذه تشمل التقييم المالي والاقتصادي والاجتماعي للمشروع بعد مرور دورة إنتاج واحدة على الأقل. ويختلف تقييم المشروع بعد التنفيذ عن التقييم قبل التنفيذ (رغم أن المقاييس المستخدمة واحدة) في أن الأول يعتمد فرضيات فيها احتمالات الخطأ والصواب، بينما يعتمد الثاني ظروفًا فعلية قائمة مر بها المشروع من خلال تجربته الأولى. ويهدف هذا التقييم إلى مقارنة النتائج المتوقعة بالنتائج الفعلية لمعرفة مواطن الضعف والقوة في المشروع للاستفادة منها في إدخال التعديلات اللازمة لتحسين ظروف الإنتاج في المشروع نفسه أو في المشاريع المستقبلية الأخرى المشابهة.